ليعلم حال الكاذبين وحال الصادقين وكان ظهورهم من ابين الادلة
على صدق الرسل والفرق بين هؤلاء وبينهم فبضدها تتبين الاشياء و
الضد يظهر حسنه الضد فمعرفة ادلة الباطل وشبهه من انواع ادلة الحق
وبراهينه فلما سمع ذلك قال معاذ الله لا اقول انه ملك ظالم بل
نبي كريم من اتبعه فهو من السعداء وكذلك من اتبع موسى
فهو كمن اتبع محمدا قلت له بطل كلامكم بالكلية
بعد هذا فانكم اذا اقررتم انه نبي صادق فلا بد من تصديقه في جميع ما اخبر به
وقد علم اتباعه واعداؤه بالضرورة انه دعى الناس كلهم الى الايمان به واخبر ان
من لم يؤمن به فهو كافر مخلد في النار وقاتل من لم يؤمن به من اهل الكتاب
واستحل عليهم بالكفر واستباح اموالهم ودماءهم ونساءهم وابناءهم فان كان
ذلك عدوانا منه وجورا لم يكن نبيا وعاد الامر الى القدح في الرب تعالى
وان كان ذلك بامر ربه ووحيه لم يسع مخالفته وترك اتباعه ولزم تصديقه
فيما اخبر به وطاعته فيما امر وقد ارشد سبحانه الى هذا المسلك في
غير موضع من كتابه فقال ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا
منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه
حاجزين يقول سبحانه لو تقول علينا قولا واحدا من تلقاء نفسه لم نقله
ولم نوحه اليه لما اقررناه ولاخذنا بيمينه ثم اهلكناه هذا احد القولين
قال ابن قتيبة في هذا قولان احدهما ان اليمين القوة والقدرة واقام
اليمين مقام القوة لان ~~[illegible]~~ قوة كل شيء في ميامنه قلت
وعلى هذا تكون اليمين من صفة الاخذ وهذا قول ابن عباس في اليمين
قال ولاهل اللغة في هذا مذهب اخر وهو ان الكلام ورد على ما اعتاده
الناس من الاخذ بيد من يعاقب وهو قولهم اذا ارادوا عقوبة

رجل

رجل خذ بيده واكثر ما يقوله السلطان والحاكم بعد وجوب الحكم خذ بيده
واسفع بيده فكانه قال لو كذب علينا في شي
اليكم عنا لاخذنا
بيمينه ثم عاقبناه بقطع الوتين والى هذا المعنى ذهب الحسن انتهى فقد
اخبر سبحانه انه لو تقول عليه شيئا من الاقاويل لما اقره ولعاجله بالعقوبة
فان كذبا على الله ليس ككذب على غيره ولا يليق به ان يقر الكاذب عليه
فضلا عن ان ينصره ويؤيده ويصدقه وقوله ثم لقطعنا منه الوتين الوتين
نياط القلب وهو عرق يجري في الظهر حتى يتصل بالقلب اذا انقطع بطلت
القوى ومات صاحبه هذا قول جميع اهل اللغة قال ابن قتيبة ولم يرد انا
نقطع ذلك العرق بعينه ولكنه اراد لو كذب علينا لامتناه او قتلناه فكان
كمن قطع وتينه قال ومثله قوله صلى الله عليه وسلم ما زالت اكلة خيبر
تعاودني وهذا اوان قطعت ابهري والابهر عرق يتصل بالقلب فاذا انقطع خ انقطاع
مات صاحبه فكانه قال وهذا اوان قتلني السم فكنت كمن انقطع ابهره ثم قال
تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين اي لا يحجزني منه احد
ولا يمنعه مني الموضع الثاني قوله تعالى ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشإ الله
يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور
وفي معنى يختم للناس قولان احدهما قول مجاهد ومقاتل ان يشإ
الله يربط على قلبك بالصبر على اذاهم حتى لا يشق عليك والثاني قول قتادة ان
يشإ الله ينسيك القران ويقطع عنك الوحي وهذا هو القول دون الاول
لوجوه احدها ان هذا خرج جوابا لهم وتكذيبا لقولهم ان محمدا كذب على الله
وافترى عليه هذا القران فاجابهم باحسن جواب وهو ان الله تعالى قادر
لا يعجزه شيء فلو كان كما تقولون لختم على قلبه فلا يمكنه ان ياتي بشيء منه
بل يصير القلب كالشيء المختوم عليه فلا يصل اليه ما فيه فيعود المعنى الى انه لو